

البريد الأدبي

وفاة الشيخ محمد نجيب

في اليوم الثامن عشر من هذا الشهر استأثر الله بالفقيه العلامة الشيخ محمد نجيب الطيبي مفتي الديار المصرية السابق ؛ وهو خاتم طبقة من العلماء المحققين الذين تميزوا في حياة الأزهر بالتبسط في العقائد ، والتعمق في الفقه ، فانتهت اليه الأمانة فيهما حيناً من الدهر . كان — غفر الله له — من أشد المعارضين لحركة الإصلاح التي قام بها الامام محمد عبده ، دفعه إلى تلك المعارضة الثائرة شهوة المنافسة من جهة ، وتحريض أولى السلطان من جهة أخرى ، وكان في الشيخ زكاة شاهدة ، ودعابة لطيفة ؛ وطموح إلى مساماة الامام في منصبه وتقوذه وشهرته حرك فيه الأخذ بتصيب من الأدب والثقافة العامة . ولمه كان أعلم أهل جيله بدقائق الفقه الحنفي ، وأبسطهم لساناً في وجوه الخلاف بين أصحاب الشافعي وأصحاب أبي حنيفة

ولد في بلدة الطيبة من أعمال أسيوط في سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٦ م) ، ثم دخل الأزهر في سنة ١٢٨٢ هـ وتخرج منه سنة ١٢٩٢ هـ فاشتغل بالتدريس فيه . ثم انتقل سنة ١٢٩٧ هـ إلى القضاء فتنقل في مناصبه حتى تولى قضاء مصر نيابة عن القاضي التركي نسيب انندي . وفي سنة ١٩١٤ م عين مفتياً للديار المصرية ، وظل في هذا المنصب حتى أُحيل على العاش سنة ١٩٢١ م فمضى بقية أيامه في الاقراء والافتاء حتى قبضه الله إلى رحته

اضراع الخراج للصفري

وقع الأستاذ الطنطاوي على نسخة من هذا الكتاب الغريب عند بعض أصدقائه الأدباء ، وقد وصفها في المدد الماضي وفي هذا العدد ، وقال إنها ناقصة من أولها وآخرها ، وقد أخبرنا صديقنا الأستاذ محمود حسن زفاني أمين الخزانة الزكية أن من هذا الكتاب نسخة مخطوطة كاملة في مكتبة المرحوم عبدالله باشا فكرى ، وهي الآن في حوزة حفيده الأستاذ محمد أمين فكرى بك بوزارة

المالية ؛ فمسي أن يتيح الله لهذا الكتاب الطريف من ينشره

قبر الصفري

إلى الأخ الأديب الأستاذ علي الطنطاوي ذكرت يا سيدي أراً من آثار صلاح الدين الصفدي بمدد « الرسالة » المشرين بسد المائة ودلت على فضل الرجل وعلى أثره في الأدب العربي ، فهل تدري يا سيدي أين رقد هذا الرجل الفذ ؟ إن قبره في مدينة صفد (فلسطين) قبر مهتم ، في حارة لليهود ، في بقعة لا تزيد على خمسين متراً مربعاً . . . أريد أن تعلم أكثر من ذلك ؟ — إن جيرانه لا يأتون أن . . . يقدنوا قبره بزبالة بيوتهم

قبر مندرس ، في مكان ضيق قدر ، مجهولة قيمة ساكنه ، لا يزار ولا يعرفه إلا القليل ، وما كان ليبرقه كل من يعرفه الآن لولا زيارة المرحوم شيخ العروبة له قبل عشر سنوات ، والتبرع . . . ببناء جدار حوله ا

منذ الحرب حتى يومنا هذا لم يزر قبر « إمام عصره » من الأدباء إلا المرحوم أحمد زكي باشا ، فهل هذا هو التقدير لأدياننا ؟ أمة تنشأ الحياة والاستقلال وإحياء الماضي العزيز ، أليق بها أن تهمل قبور رجال العلم والأدب فيها لتصبح . . . مزارب ؟ ا قارن بين وستمنستر والبانطيون و (مقبرة) صلاح الدين تعلم السر في الفرق بين من أدياؤهم السابقون في وستمنستر ، ومن قبور أديائهم كقبر ابن أيبك ا

ها قدم على رقدة صلاح الدين الأخيرة خمسمائة وتسعون سنة كاملة ، وبعد عشر سنوات تبلغ السائة ، فإذا أعددتنا لآحياء ذكراه السائة ؟ في وقت يقيم الغربيون للمهرجانات الكبيرة لآحياء ذكر أديائهم في كل عام ا عسى ألا تمر العشر السنوات الباقية لذكرى السائة سنة لوقته وقبره مهمل قدر لا يزار (صفري)

نظريات الجنس والسمولة والخصومة السامية

اتخذت نظريات الجنس والسمولة في المهد الأخير أهمية خاصة ؛ فهي اليوم روح النظام الذي يسود ألمانيا ، وقد أخذت تثير في بعض الدول الأخرى جدلاً لانهاية له ؛ وقد كان اليهود ضحية هذه الغيرة التي اتخذت في ألمانيا أشكالاً من العنف والمهجة تذكرنا بروح العصور الوسطى وأساليبها ؛ على أن نظرية الجنس وتفوق السلالة لم تقف عند اضطهاد اليهود ، ولو وقفت عند هذا الحد لكانت مسألة محلية بالنسبة لألمانيا ، ولكن هتلر ودعاؤه ذهبوا بعيداً في صوغ النظرية الجنسية ، فنادوا بتفوق السلالة الجرمانية أو السلالة الشمالية (النوردية) على جميع أجناس البشر ، ووصموا الأجناس السامية كلها بالانحطاط وعدم الأهلية لانشاء الحضارة ، ونادوا بوجود اخضاعها وتعديتها واستغلالها بواسطة الشعوب الشمالية . ومن هنا تتخذ الدعاية الهتلرية أهميتها بالنسبة للشعوب الشرقية ، وهي التي وصفت بهذه الوصمة وسدر في حقها هذا الحكم ؛ وقد كانت ألمانيا وما زالت مهد التعصب الجنسي ، وكانت بالأخص مهد الخصومة السامية ؛ ولم يأت زعيم الدولة الألمانية في ذلك يجيد في كتابه « كفاي » الذي يمدنا فيه طويلاً عن عناصر الانحطاط والخطر في اليهودية ، فان الثقافة التي تلقاها لا تسمح له بمناقشة هذه الشؤون العلمية والتاريخية ؛ ولكنه نقل معظم أقواله من الكاتب الألماني كرسيتيان لاسن ؛ وقد كان لاسن أول من صاغ من الخصومة السامية نظرية علمية تاريخية ، وأول من تحدث عن انحطاط الأجناس السامية في كتاب نشره في منتصف القرن الماضي ؛ ثم تلاه المؤرخ الفرنسي أرنست رينان ؛ واتخذت نظرية الخصومة السامية من ذلك الحين شكلها الجدلي نكتب ذلك لتناسبة كتاب ظهر أخيراً بالانكليزية عنوانه : « How odd of God » (كيف التبان من الله) بقلم الكاتب الانكليزي لويس براون ؛ وموضوع الكتاب هو الحديث عن مركز اليهود في المجتمع والانسانية ؛ وقد يبدو لأول وهلة أن المؤلف وهو يهودي يجري على نعمة الدفاع عن جنسه ؛ ولكن الواقع أنه لا يبدى في ذلك حماسة خاصة ؛ وإنما لب الكتاب وموضوعه الأول هو تحليل النظريات الجنسية التي

ترتبت عليها الخصومة السامية ؛ وشرح الأسباب التي أدت إلى تفاقها وإلى الصراع بين اليهودية وخصومها ، ويرى الكاتب أن الحركة اليهودية لم تتخذ هذه الأهمية من تلقاء نفسها ، ولكنها نمت واشتد ساعدها بسبب الاضطهاد والمطاردة ؛ ويدلل الكاتب على نظريته بسير الحركات المالية الكبرى ، فالنصرانية ما كانت لتتم وتنتشر هذا الانتشار لو لم تطارد في بدء ظهورها بصنف وقوة ، وكذلك اليهودية ؛ فنجد غير العصور كان اليهود موضع الاضطهاد والبغض والازراية ، وكانوا يجلدون ويعذبون ويحرقون منازلهم وتصادر أموالهم ، ولكن اليهودية هي اليوم أقوى ما تكون حياة وحيوية ؛ بل هي اليوم في ازدهار وتقدم ، وقد تتساءل أياكون ذلك رغم الاضطهاد والمطاردة ؛ ويقول الكاتب كلا بل بسبب الاضطهاد والمطاردة . ثم يقول إن اليهود لم يكونوا قط جنساً أو شعباً متحداً ، ومن الخطأ أن نعتقد أن المعصية الدينية هي التي تربطهم وتقوى تضامنهم ؛ ذلك أن اليهودية دين سهل ، يقبل مختلف التطورات والتفسيرات ؛ ولكن اليهود مجتمعون في مسألة واحدة ما زالت قائمة خلال القرون ، تلك هي أنهم دائماً موضع البغض والازراية من بني الانسان ؛ وقد أرغموا خلال العصور على أن يناضلوا من أجل حياتهم ، فبت فهم النضال قوة ؛ واليهودي يشعر أنه ليس كباقي الناس ، ولكنه يحمل دائماً على أن يشعر بأنه يوجد شيء ضده ؛ ومن ثم تعلم الحذر والتحوط إلى درجة يدهش لها الجمهور الرفيع

ويكتب لويس براون بوضوح وصلاسة ويستعرض ما في بني جنسه من عيوب وفضائل بروح الاعتدال والانصاف ، ويحلل نظريات الجنس والسمولة بقوة وذكاء ، ويفند ما فيها من تحامل وسفسطة ، ويتساءل عن الميار الذي يتخذه دعاة النظرية لتفاضل الجنس والسمولة : أي المظاهر الخلقية المادية كالجمجمة والفك والشفنتين واللون وغيرها ، وهذه جميعاً يختلف معيار التفاضل فيها عند مختلف الأجناس والشعوب ، وربما فضل الزنبي الرجل الأشقر في بعض تقاطيعه أو خواسمه ، وربما فضل النول الأسفر القصير باق الأجناس بدقة شفاهه وحمرتها ، وهكذا . ولا يحاول لويس براون بأي حال أن يزعم أن لليهود تفوقاً خاصاً ، ولكنه

فتنتت المجتمع المصري برائح فيها ولا سيما برقصة « البجعة » المحتضرة » وتوفيت سنة ١٩٣١ في مدينة لاهاي وطويت بوقاتها صفحة من أروع صفحات الفن الحديث
أرضه السعراء

يوجد بين جزائر المحيط الهادى التابعة لانكلترا جزيرة صغيرة يصح أن تسمى بالجزيرة السعيدة . وتسمى هذه الجزيرة « جزيرة تونجا » وهى إحدى مجموعة جزائر « الأجاب » التى وقف بها الرحالة الشهير « كابتن كوك » أثناء طوافه فى أواخر القرن الثامن عشر بهذه المياه الخطرة . وأمير هذه الجزيرة زنجى يسمى البرنس « توفآهو » وهو شاب فى الثامنة عشرة ولكنه طويل القامة جداً ، وهو يدرس الحقوق فى ملبورن ووجه الرضى والسعادة فى « تونجا » هو أنه ليس بها فقير ولا معوز ولا تدفع فيها ضرائب . وكل فرد من سكانها يبلغ السادسة عشرة يعطى أرضاً مساحتها نحو ثمانية فدادين ومسكناً قروياً ، أو بعارة أخرى تهيأ له كل أسباب العيش والرخاء

وقد استبدلت ضريبة الدخل بجعل سنوى قدره جنينان يدفعه كل ذكر بالغ ؛ ولكنه ليس بضريبة فى الواقع لأنه يجوز له مقابله أن يمالج مجاناً هو وأفراد عائلته فى مستش فى الحكومة ؛ ومعظم إيراد الحكومة يجيى من الجمارك وضريبة السيارات . ويكفل التعليم الحر بوجود المدارس الابتدائية وهى كلها مجانية ؛ وهناك كليتان صغيرتان . ومن مفاخر هذه الجزيرة النائية التى لا يجاوز سكانها ثلاثين ألف نفس أن ليس بها أمى واحد



يقول نطق إن الجمهور الرفيع لم يترك باباً من أبواب الاضطهاد والمطاردة لسحق اليهود إلا ولجه ، وحينما ترك اليهودى لنفسه ولم يزعج نراه نسياً نسياً ، ولكن حيث يواجهه الصراع والمطاردة نراه قوياً يقابل الحوادث

وقد أثار كتاب لويس براون فى الدوائر السياسية والاجتماعية كثيراً من الاهتمام والجدل ؛ وربما كان كتابه أول كتاب من نوعه ، يذكرنا بمؤلفات سلفه ومواطنه الكاتب والفيلسوف اليهودى الأكبر « مكس زردو » الذى لفت أنظار العالم منذ ثلث قرن بقوة جدله فى نقض أسول المدنية الحاضرة وأكاذيبها الاجتماعية والجنسية والسياسية

تمثال لمر بافلوفا

من أبناء لندن أنه سيقام فى إحدى حدائقها تمثال بديع للراقصة الروسية الشهيرة حنه بافلوفا ، وقد أوصت بصنع هذا التمثال لجنة من محبى الفنون فى لندن حيث عاشت الراقصة الشهيرة حينما من الدهر ؛ وعهد بصنمه إلى التمثال السويدى الكبير كارل ميلس ، وستبلغ نفقائه ثلاثين ألف جنيه ؛ وتقرر أن يقام فى بستان ريجنت فى حديقة الورد ، وهى تقع إلى جانب بركة البجع ، وهو الطير الذى أوحى حركاته إلى بافلوفا بأشهر وأروع رقصاتها المسماة « رقصة البجع » . وتعمل اللجنة على جمع المال المطلوب من إيراد « فلم » يمثل حياة بافلوفا فى طائفة من أبداع رقصاتها ومنها « رقصة البجعة المحتضرة » ؛ وقد أخذت هذه المناظر قبل وفاة بافلوفا بقليل واشترك فيها مع الفنانة الشهيرة بمض كبار الراقصين الذين عملوا معها

وتمثل حياة بافلوفا وحدها طوراً من أعظم أطوار الفن الراقص ؛ وقد ولدت هذه الراقصة البدعة فى بتروجراد فى سنة ١٨٨٥ ، وتعلمت الرقص فى بعض مسارحها ، ولم تبلغ العاشرة من عمرها حتى ذاعت شهرتها وتقدمت فى سبيل المجد والرياسة الفنية بسرعة مذهشة ؛ وكانت فنانة رائمة الابتكار ، وعلى يدها دخلت أوضاع « الباليه » الراقصة فى طور جديد وبلغت ذروتها من الافتتان والروعة . وكان الفن لديها وحيماً وممواً . وقد طافت عواصم العالم الكبرى مثل لندن وبرلين وباريس ونيويورك ولقيت فيها جيمماً فوزاً باهرماً . وقدمت إلى مصر سنة ١٩٢٩